جامعة الأزهر
كلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنين بدسوق

مجلة الدراية
https://drya.journals.ekb.eg

مجلة الدراية
مجلة علمية محكمة ربع سنوية

العدد السادس والعشرون [يناير ٢٠٢٥م]

الدين والمقدس

بين سيجموند فرويد وكارل يونغ

إعداد

عثمان محمد علي مسملي

كلية الشريعة وأصول الدين

قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة - جامعة الملك خالد

الدين والمقدس بين سيجموند فرويد وكارل يونغ

عثمان محمد علي مسملي.
قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية الشريعة وأصول الدين، جامعة الملك خالد، السعودية.
البريد الإلكتروني: osman@hotmail.com

الملخص:

لقد تعرض مصطلح الدين والمقدس إلى العديد من النقاشات من أصحاب الاتجاهات المتعددة، وكانت المسألة مثار جدل بين العديد من الاتجاهات النفسية والفلسفية، والاجتماعية، وغير ذلك، وبالتالي كان لكل وجهة فيما ذهب إليه، وكان للحداثة ورجالاتها أثر فعال في بنية هذا المصطلح، وإعادة الاهتمام به من جديد، مما تسبب في انقسام المفكرين في أثر الدين على المجتمع من عدمه، وكذلك أثر الحداثة على الدين من ناحية أخرى، لذا أردت أن أعرض رأي رائدين من رواد هذه المدرسة وموقفهما من الدين والمقدس، وأوجه الاتفاق والاختلاف فيما بينهما، والنقود والملاحظات حول هذا الموقف، ويطرح البحث التساؤلات الآتية: ما حقيقة الدين والمقدس مطلقاً؟ وما حقيقة الدين والمقدس عند فرويد وكارل يونغ؟ وما أوجه المقارنة بين فرويد ويونغ في الماهية والهدف؟، وما أهم النقود والملاحظات حول موقفهما من الدين والمقدس، ويهدف البحث إلى تبيان حقيقة الدين والمقدس عند فرويد ويونغ، والوقوف على تحديات الحداثة وما بعدها والموقف من الدين، وإبراز حاجة المجتمع إلى الدين في المجتمع الغربي، تبيان المخاطر التي يتعرض لها المجتمع بعيداً عن الدين، واستخدمت المنهج الاستنباطي، والمنهج الوصفي التحليلي وتطبيقهما عملياً في جميع مواطن الدراسة ما أمكنني ذلك، وتوصلت في هذه الدراسة إلى تبيان حقيقة الدين عند سيجموند فرويد، وكارل يونغ، وأوجه المقارنة بينهما، والنقود والاعتراضات التي تعرض لها كل منهما حول حقيقة الدين والمقدس، وأثر الحداثة على ماهية الدين والمقدس، والمخاطر التي تبعت هذه الحداثة.

الكلمات المفتاحية: (الدين–المقدس–فرويد–يونغ)

Religion and the Sacred between Sigmund Freud and Carl Jung

Osman Mohamed Ali Masmali.
Department of Creed and Contemporary Doctrines, Faculty of Sharia and Fundamentals of Religion, King Khalid University, Saudi Arabia.
Email: osman@hotmail.com

Abstract:

The term religion and the sacred has been subject to many discussions by people of various orientations, and the issue has been a source of controversy among many psychological, philosophical, social, and other orientations, and thus each had its own point of view, and modernity and its men had an effective impact on the structure of this term, and the revival of interest in it again, which caused a division among thinkers regarding the impact of religion on society or not, as well as the impact of modernity on religion on the other hand, so I wanted to present the opinion of two pioneers of this school and their position on religion and the sacred, and the points of agreement and disagreement between them, and criticism and observations about this position, and the research raises the following questions: What is the truth of religion and the sacred in general? What is the truth of religion and the sacred according to Freud and Carl Jung? What are the comparisons between Freud and Jung in essence and purpose? What are the most important criticisms and observations about their position on religion and the sacred? The research aims to clarify the truth of religion and the sacred according to Freud and Jung, to stand on the challenges of modernity and beyond and the position on religion, to highlight the need of society for religion in Western society, to clarify the risks that society is exposed to away from religion, and I used the deductive approach, the descriptive analytical approach and applied them practically in all areas of the study as much as I could, and in this study I reached clarifying the truth of religion according to Sigmund Freud and Carl Jung, and the comparisons between them, and the criticisms and objections that each of them was exposed to regarding the truth of religion and the sacred, and the effect of modernity on the essence of religion and the sacred, and the risks that followed this modernity.

Keywords: Religion, Sacred, Freud, Jung.

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

وبعد: فلقد لقي مصطلح الدين والمقدس عناية خاصة من قبل المختصين وغيرهم، وكثرت الاتجاهات حول هذا الموضوع، وأدلى كل فريق بما لديه من أفكار، سواء أكانت هذه الأفكار صحيحة أم باطلة، وكان للحداثة ورجالاتها أثر فعال في بنية هذا المصطلح، وإعادة الاهتمام به من جديد، مما تسبب في انقسام المفكرين في أثر الدين على المجتمع من عدمه، وكذلك أثر الحداثة على الدين من ناحية أخرى، وبالتالي كان لكل مدرسة من المدارس، فلقد ذهبت مدرسة التحليل النفسي إلى رأي خاص بها، مما جعل المفكرين المسلمين وغيرهم ينظرون إلى تحليلاتهم نظرة شك وريبة، وتعرضت أقوالهم وآرائهم للنقود والاعتراضات وبخاصة ما ذهب إليه سيجموند فرويد في هذا الصدد، لذا حاولت عرض مفهوم الدين والمقدس عند فرويد ويونغ، وتبيان أوجه الاتفاق والاختلاف، وأبرز ما وجه إليهما من نقود واعتراضات تتعلق بوجهة نظرهم الخاصة، في بحث بعنوان: حقيقة الدين والمقدس بين سيجموند فرويد وكارل يونغ.

مشكلة البحث: تعرض مدرسة علم النفس التحليلي مطلقاً للعديد من النقود والاعتراضات حول مفهوم الدين والمقدس، بيد أن هذا من وجهة النظر العلمية غير صحيح، لذا أردت أن أبرز وجهتي النظر حول مفهوم الدين والمقدس، لدى كل من سيجموند فرويد وكارل يونغ، وهذا لا يعبر عن آراء وأقوال رواد هذه المدرسة فقط، بل هناك العديد من الآراء السديدة التي نظرت للدين والمقدس نظرة ثاقبة.

تساؤلات البحث: يجيب البحث عن التساؤلات الآتية:

١- ما حقيقة الدين والمقدس مطلقاً؟

٢- ما حقيقة الدين والمقدس عند فرويد وكارل يونغ؟

٣- ما أوجه المقارنة بين فرويد ويونغ في الماهية والهدف؟

٤- ما أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما؟

٥- ما أبرز النقود الموجهة لهما؟

أهمية البحث: تتجلى أهمية البحث في النقاط الآتية:

٦- كون هذه الدراسة تُعالج موضوعاً مهماً وهو ماهية الدين مطلقاً، وماهيته عند فرويد ويونغ.

٧- مكانة الدين في التفكير الغربي.

٨- اهتمام العالم الغربي بالدين والمقدس بعد ظهور الحداثة.

٩- تبيان الآثار المترتبة على تبيان حقيقة الدين والمقدس.

١٠- التطبيق العملي لتحقيق مفهوم الدين لدى فرويد ويونغ.

أسباب اختيار البحث: تكمن أسباب اختيار البحث في النقاط الآتية:

١- عناية التفكير الغربي عامة بالدين والمقدس وبخاصة بعد عصر الحداثة.

٢- رغبة الباحث في بلورة رؤية واضحة عن حقيقة الدين عند فرويد ويونغ.

٣- لم يحظ هذا الموضوع بحثاً ودراسة بهذه الكيفية، على الرغم من كثرة الدراسات الحديثة.

٤- الحاجة إلى رفع درجة الوعي بهذه المسألة، وكيفية معالجتها معالجة تتناسب مع متطلبات المجتمع في العصر الحديث.

أهداف البحث: تتجلى أهداف البحث في النقاط الآتية:

١- الهدف الرئيس من الدراسة هو تبيان حقيقة الدين والمقدس عند فرويد ويونغ.

٢- الوقوف على تحديات الحداثة وما بعدها والموقف من الدين.

٣- إبراز حاجة المجتمع إلى الدين في المجتمع الغربي.

٤- تبيان المخاطر التي يتعرض لها المجتمع بعيداً عن الدين؟

حدود البحث: تتجلى حدود البحث وموضوعاته في تبيان حقيقة الدين والمقدس عند سيجموند فرويد وكارل يونغ.

الدراسات السابقة: باستقراء الباحث وتقصيه عن هذا الموضوع من خلال ما كتب فيه في المكتبات العلمية كمكتبة الملك فيصل للدراسات الإسلامية وغيرها، وفهارس الأقسام العلمية المتخصصة في الجامعات السعودية، وبعض الجامعات العربية والإسلامية، والجمعيات العلمية المتخصصة، ومواقع الإنترنت وغيرها، تبين للباحث عدم وجود دراسة تحمل هذا العنوان، بيد أن هناك دراسات تتناول الفكرة من مضمون آخر، أذكر منها ما يلي:

١- دراسة: إيريش فروم، بعنوان: الدين والتحليل النفسي، ترجمة: محمود منقذ الهاشمي، بدون تاريخ.

٢- دراسة: لخضر شايب، بعنوان: الظاهرة الدينية عند قطبي مدرسة التحليل النفسي سيجموند فرويد، وكارل يونغ، مجلة الإحياء، سنة ٢٠٠٣م.

٣- دراسة: مسعود أذريبجاني، بعنوان: علم نفس الدين قراءة تحليلية في تنظيرات فرويد ويونغ، مجلة الاستغراب، سنة ٢٠١٦م.

أوجه التشابه والمقارنة: في ضوء هذه الدراسات السابقة تبين للباحث أن هناك العديد من أوجه الاتفاق مع الدراسات السابقة فيما يتعلق بمفهوم الدين فقط، بيد أن التميز الظاهر الواضح لكل ذي لب أن دراستي عامة وشاملة لحقيقة الدين والمقدس عندهما، مع تبيان أوجه الاتفاق والاختلاف والمقارنة.

منهج الباحث: لقد اجتهدت أن أسلك في هذا البحث المنهج الاستنباطي، والمنهج الوصفي التحليلي وتطبيقهما عملياً في جميع مواطن الدراسة ما أمكنني ذلك، ويكون تطبيق المنهج الاستنباطي من خلال الاعتماد على التفكير المنطقي الذي يعتمد على الاستنتاج لمحاولة الربط بطريقة منطقية، أما المنهج الوصفي التحليلي فيكون في الدراسة النظرية التي تبين ماهية الدين والمقدس، وذلك بواسطة المسح والتحليل بحيث يمكنني استخدام هذه القواعد والركائز في قياس المفاهيم، وسيكون جمع مادة هذا البحث من مصادرها المنوطة بها، وتحليلها وتركيب ما أتوصل إليه من تحليلات، والإفادة من كتب المعاصرين.

إجراءات البحث:

حرصت على استيفاء البحث في موضوعاته وغاياته، قدر الإمكان، كل في مظانه من الدراسة والبحث، وتحليلها ودراستها دراسة مستفيضة قدر الإمكان.

والتزم الباحث بالآتي:

١) وثقت المعاني اللغوية من معاجم اللغة المعتمدة.

٢) ضبطت الألفاظ الغامضة والغريبة بالشكل؛ وبخاصة التي يترتب على عدم ضبطها حدوث شيء من اللَّبس، أو الاحتمال، ثم بيِّنت معانيها باختصار بما يجلّي غموضها.

٣) وثّقت المعاني الاصطلاحية الواردة في البحث من كتب المصطلحات المختصة بها، أو من كتب أهل الفن الذي يتبعه هذا المصطلح.

٤) عزوت نصوص العلماء إلى مصادرها الأصلية مباشرة.

٥) ترجمت أهم الأعلام الواردة في البحث.

خطة البحث: اشتملت البحث على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث،

وخاتمة على النحو التالي:

المقدمة: اشتملت على مشكلة البحث وتساؤلاته، وأهمية البحث، وأسباب اختياره، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهج الباحث، وخطة البحث.

التمهيد: تحديد المصطلحات الواردة بالبحث.

المبحث الأول: مفهوم الدين والمقدس عند سيجموند فرويد.

المبحث الثاني: مفهوم الدين والمقدس عند كارل يونغ.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج المترتبة على البحث وأهم التوصيات، والمصادر والمراجع، ثم المحتوى.

تمهيد: تحديد المفاهيم الواردة بالبحث

أولاً: تعريف الدين في اللغة وفي الاصطلاح:

الدين في اللغة: تطلق كلمة الدين في اللغة العربية على عدة معان، منها: الجزاء، والمكان، والحساب، والطاعة، والذل، والعادة، والانقياد، والشأن، والقضاء، وغير ذلك من المعاني، وكلمة (الدِّين) تؤخذ تارة من فعل مُتعدٍ بنفسه: (دانه يدينه)، وهنا يعني المُلك والتصرف بما هو من شأن الملوك؛ من السياسة والتدبير، والحكم والقهر، والمحاسبة والمجازاة، ومن ذلك: {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} [الفاتحة:٤]، أي يوم المحاسبة والجزاء، وتارة من فعل متعدٍ باللام: (دان له)، وهنا يعني الخضوع والطاعة، والعبادة والورع وتارة من فعل متعدٍ بالباء: (دان به)، وهنا يعني المذهب والطريقة التي يسير عليها المرء نظريًا أو عمليًا، والاستعمال الثالث تابع أيضًا للاستعمالين قبله، لأن العادة أو العقيدة التي يدان بها، لها من السلطان على صاحبها ما يجعله ينقاد لها، ويلتزم اتِّباعها[(١)].

والدين عند العرب يشير إلى: " علاقة بين طرفين، يكون أحدهما مهيمنًا على الآخر ويتطلب خضوعه. إذا وُصِف الطرف الأول بها، فإنها تشير إلى الطاعة والخضوع، أما إذا وُصِف الطرف الثاني، فهي تعبر عن السلطة والأمر والحكم. وعندما يُنظر إلى العلاقة من خلال الرابط الذي يجمع بين الطرفين، فإنها تُعتبر الدستور الذي ينظم هذه العلاقة أو الواجهة التي تعكسها" [(٢)].

تعريف الدين في الاصطلاح: تعددت تعريفات الدين اصطلاحاً نظراً لتعدد وجهات النظر في المعنى، بحسب المشرب الفكري، أو الخلفية الدينية، ومن أهم التعريفات الاصطلاحية ما يلي:

---

(١) ينظر: الدين (بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان): محمد عبد الله دراز، ص: (٣٣)، دار القلم، دمشق، بدون تاريخ.

(٢) ينظر: الدين: محمد عبد الله دراز، ص: (٣٣).

عرفه صاحب التعريفات بأنه: "الدِّين هو نظام إلهي يحث ذوي العقول على قبول ما ورد عن الرسول"[(١)].

وقال صاحب تاج العروس بأنه: "وضع إلهي سائق لذوي العقول باختيارهم المحمود إلى الخير بالذات"[(٢)].

وفي الكليات: "الدِّين وضع إلهي سائق لذوي العقول باختيارهم المحمود إلى الخير بالذات، قلبياً كان أو قالبياً (أي معنوياً أو مادِّياً) كالاعتقاد والعلم والصلاة"[(٣)].

وفي كشاف إصلاحات العلوم والفنون: "الدين هو وضع إلهي سائق لذوي العقول السليمة، باختيارهم إلى الصلاح في الحال، والفلاح في المآل"[(٤)]، وقد لخصه الدكتور/ محمد دراز[(٥)] بقوله: "الدِّين هو نظام إلهي

(١) التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، ص: (٩٤)، ط:٢، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

(٢) تاج العروس: من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، (٢٠٨/٩)، دار الهداية، بدون تاريخ.

(٣) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، ص: (٤٣٣)، مؤسسة الرسالة – بيروت، بدون تاريخ.

(٤) موسوعة كشاف اصطلاحات العلوم والفنون: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، ص: (٤٠٣)، ط:١، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، عام – ١٩٩٦م.

(٥) هو: محمد عبد الله دراز ولدفي قرية "محلة دياي" بمركز دسوق، في عام ١٨٩٤م، فقيه، متأدب، مصري، أزهري، من مؤلفاته: (الدين – ط) دراسة تمهيدية لتاريخ الإسلام، تفسير آيات الأحكام" بالاشتراك مع درويش، توفي بمدينة لاهور بباكستان عام ١٩٥٨م، ينظر: الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، (٢٤٦/٦)،ط: ٥، دار العلم للملايين، أيار / مايو ٢٠٠٢ م، معجم المفسرين (من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر): عادل نويهض، (٥٦٤/٢)،ط:٣، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، عام ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م.

يهدي إلى الصواب في المعتقدات، ويقود إلى الفضيلة في الأفعال والتعاملات "[١].

وفي اللغات الأوربية، تستخدم كلمة (Religion) للتعبير عن الدين، وهي كلمة من أصل لاتيني هو (Religio) بمعنى إعادة الجمع والعطف، إشارة إلى العمل، والتأمل، والتعبد، والتفكر، تبعاً لما يستخرج من تلك التأملات"[٢]، بيد أن الدكتور/ علي سامي النشار(ت١٩٨٠م) لا يرتضى هذا، ويرى أن الكلمة الحقيقية مأخوذة من (Religere)، أي: يعبد بخوف واحترام [٣]، ومن بين التعريفات التي ذكرها علماء وفلاسفة الغرب للدين، ما يلي:

ويعرفه سيسرون [٤] في كتابه: (القوانين)، بأنه:" الرباط الذي يصل الإنسان بالله"[٥]، ويعرفه أيضاً بأنه: " الشعور بمسؤولياتنا من حيث أنها تستند إلى تكاليف دينية ".

---

(١) الدين: محمد عبد الله دراز، ص: (٣٣).

(٢) ينظر: الدين والوحي والإسلام، مصطفى عبد الرازق، ص: (١٤)، ط: ٢، مكتبة الشباب، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، عام ١٩٩٧م.

(٣) ينظر: نشأة الدين النظريات التطورية والإلهية: علي سامي النشار، ص: (١٢)، مكتبة الخانجي بمصر، بدون تاريخ.

(٤) هو: ماركوس توليوس كيكرو، وشيشرون فهو تعريب لصيغة اسمه بالإيطالية، خطيب وسياسي وأديب روماني كبير، ولد في بلدة أربينوم الإيطالية جنوب شرقي روما في أسرة ثرية من طبقة النبلاء، من أهم مؤلفاته: في الخطب، وعن الجمهورية، وتوفي في السابع من ديسمبر عام، ينظر: قصة الحضارة: وِل ديورَانت = ويليام جيمس ديورَانت (المتوفى: ١٩٨١ م)، تقديم: الدكتور محيي الدّين صَابر، ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمُود وآخرين، ((٣٢١/٩): دار الجيل، بيروت – لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، عام: ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م، والأدب اللاتيني ودوره الحضاري: أحمد عتمان، ص: (١٤١)، الكويت، عام ١٩٨٩م.

(٥) الدين: محمد عبد الله دراز، ص: (٣٣).

ويعرفه الفيلسوف الألماني كانط، في كتابه: (الدين في حدود العقل) بأنه:" الشعور بمسؤولياتنا من حيث إنها تستند إلى تكاليف دينية ".

ويعرفه مؤسس الرومنتيكية شلاير ماخر[١]، في كتابه: (مقالات عن الديانة)، بأنه:" الشعور بالحاجة والتبعية الكاملة هو جوهر حقيقة الدين ".

ويعرفه هربرت سبنسر[٢]،في كتابه: (المبادئ الأولية)، بأنه:" الاعتقاد بوجود قوة لا يمكن تحديد أبعادها من حيث الزمان والمكان، يُعد هذا المبدأ جوهرياً في الدين ".

ويعرفه الأب شاتل[٣]، في كتابه: (قانون الإنسانية) بأنه: " مجموعة من الواجبات التي يتحملها المخلوق تجاه الخالق: تشمل واجبات الإنسان نحو الله، ونحو المجتمع، وكذلك نحو نفسه ".

(١) هو: فريدريك أرنست دانيال شلاير ماخر، فيلسوف ألماني؛ بل من أعظم فلاسفة الألمان في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ولد في الحادي والعشرين من نوفمبر عام ١٧٦٨م، من عائلة بروتستانتية، من مؤلفاته: عن الدين، توفي في الثامن عشر من فبراير عام ١٨٣٤م، ينظر: "عن الدين"خطابات لمحتقريه من المثقفين: شلايرماخر فريدريك: أسامة الشحماني، ص:(٣٢)، دار التنوير للطباعة والنشر، بغداد.٢٠١٧م، فهم الفهم: مدخل الى الهرمينوطيقا نظرية التأويل من أفلاطون إلى جادامير: عادل مصطفى ،ص: (٩٨)، ط:١، رؤية للنشر و التوزيع، بدون تاريخ.

(٢) هو: هربرت سبنسر ستون، فيلسوف وأديب، وعالم اجتماع بريطاني، وأحد المفكرين البارزين في القرن التاسع عشر، ولد في السابع والعشرين من أبريل عام ١٨٢٠م، من أهم مؤلفاته: المبادئ الأولى، ومبادئ علم الأخلاق، ومبادئ علم الاجتماع، ومبادئ علم الأحياء، وتوفي في الثامن عشر من ديسمبر عام ١٩٠٣م، ينظر: قصة الفلسفة من أفلاطون الى جون ديوي: ول ديورانت، ترجمة: فتح الله المشعشع، ص: (٤٨٣)، والموسوعة الفلسفية: عبد الرحمن بدوي، (٢٠/٣).

(٣) لم أقف على ترجمته.

ويعرفه تايلور [(١)]، في كتابه: (المدنيات البدائية)، بأنه:" الإيمان بكائنات روحية هو الدين ".

ويعرفه إميل برنوف(ت١٩٣٠م) بأنه:" العبادة، العبادة تمثل عملًا مزدوجًا؛ فهي عمل عقلي يعترف فيه الإنسان بقوة عُليا، وعمل قلبي يتجلى في انعطاف محبة نحو رحمة هذه القوة "

ويعرفه إميل دور كايم بأنه:" مجموعة مترابطة من المعتقدات والأفعال المرتبطة بالأمور المقدسة، أي: المفصولة والمحظورة، معتقدات وأفعال تجمع أتباعها في وحدة معنوية تسمى الملة" [(٢)].

ثانياً: تعريف المقدس في اللغة والاصطلاح:

المقدس في اللغة: " التقديس: تنزيه الله عز وجل، وفي التهذيب: القدس تنزيه الله تعالى، وهو المتقدس القدوس المقدس، ويقال: القدوس فعول من القدس، وهو الطهارة..، قال الأزهري: لم يجئ في صفات الله تعالى غير القدوس، وهو الطاهر المنزه عن العيوب والنقائص، والتقديس: التطهير والتبريك. وتقدس أي تطهر. وفي التنزيل: ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك؛ الزجاج: معنى نقدس لك، أي: نطهر أنفسنا "[(٣)]، وجاء في الصحاح:

(١) هو: إدوارد بيرنت تايلور، العالم الإنجليزي الكبير، له باع في العلوم الاجتماعية، ويعدّ مؤسس الأنثروبولوجيا الثقافية البريطانية، ولد في الثاني من أكتوبر عام ١٨٣٢م، من أهم مؤلفاته: الثقافة والمجتمع، والثقافة البدائية، والسيسيولوجيا القروية، والقبيلة والمجتمع، وأصل الحضارة، والدين في المجتمعات البدائية، توفي في الثاني من يناير عام ١٩١٧م، ينظر: تاريخ الأنثربولوجيا: توماس هيلاند إريكسن، فين سيفرت نيلسن، ترجمة وتقديم: عبده الريس، المركز القومي للترجمة، قصة الأنثروبولوجيا – فصول في تاريخ علم الإنسان: حسين فهيم، سلسلة عالم المعرفة – الكويت، فبراير ١٩٨٦.

(٢) معجم مصطلحات علماء الاجتماع: جيل فيريول، ترجمة: أنسام محمد الأسعد، ص:(١٥١)، دار ومكتبة دار الهلال، بيروت، نوفمبر ٢٠١٩م.

(٣) لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، (١٦٧/٧)، ط:٣، دار صادر – بيروت١٤١٤ هـ.

" القُـدْسُ والقُـدُسُ: الطُهْـرُ، اسـمٌ ومصـدرٌ، ومنـه قيـل للجنَّـة حظيـرة القُدْسِ...والتقديس: التطهير "[1].

تعريف المقدس في الاصطلاح: تعددت تعريفات المقدس اصطلاحاً، وكان لكل وجهة فيما قرره من تبيان لمفهوم هذا المصطلح، غير أن تعريف المصطلح لدى المسلمين يكاد يكون قليلاً، ومن أهم ما قيل في تعريفه اصطلاحاً، ما ذكره الدكتور/ محمد دراز بقوله:

" هو من جهة أخرى يتميز بالبراءة من العيوب والنقائص، بينما من جانب آخر، يوصف بالكمال والجمال، مما يعكس تعظيم القيم السامية والمثل العليا. من الناحية السلبية، يظهر في عدم التعدي على المحرمات، وفي الناحية الإيجابية، يتجلى في السعي نحو الفضائل، مستلهماً من منابعها، ومتذوقاً لثرواتها، ومجسداً لجوهرها"[2].

ويعرفه أحد الباحثين بقوله: " المقدس في المنظار الروحي؛ هو هذه القوة الخفية، واللاشخصية الخيرة، والرهيبة، التي يعتقد بأنها وراء كل سلطان، وكل سعادة، كما يعتقد بأنها وراء كل شقاء، وهو فوق ذلك موقف تكون فيه الكائنات، والأشياء مستعبدة من العالم الدنيوي المدنس"[3].

أما تعريفه في التفكير الغربي، فقد تناوله العديد من المفكرين والفلاسفة الغربيين، ومن أهم هذه التعريفات، ما ذكره إيميل دوركايم بأنه:"

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (٩٦٠/٣)، ط:٤، دار العلم للملايين – بيروت١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.

(٢) الدين: محمد عبد الله دراز، ص: (٥٣).

(٣) بني المقدس عند العرب قبل الإسلام وبعده: يوسف شلحود، تعريب: خليل أحمد خليل، ص: (٢٣)، ط:٣، دار الطليعة للطباعة، بيروت–لبنان، بدون تاريخ.

ما يتعارض مع المدنس"، وهذا ما ذكره المفكر دوما [١]، ويعرفه روجيه كايو بأنه: " الصفة الوحيدة التي يمكن إثباتها للمقدس بشكل عام، متضمنة في تعريف هذه اللفظة بالذات، ألا وهي تعارضه مع الدنيوي"[٢].

ثالثاً: تعريف علم النفس أو السيكولوجيا:

تتكون كلمة علم النفس في اللغة الإنجليزية من مقطعين لهما أصل يوناني هي Psyche:وهي تشير إلى الروح أو الحياة ، أما المقطع الثاني logosافهو يفيد معنى العلم أي البحث الذي له أصول منهجية علمية[٣]، وهو دراسة أكاديمية وتطبيقية للسلوك، والإدراك والعلوم الآلية المستنبطة لهما، ، ولقد عرفه علماء النفس بتعريفات متعددة، منها أنه: "التحليل العلمي لتصرفات الكائنات الحية، وخصوصاً الإنسان، مع السعي لفهم هذه التصرفات، تفسيرها، التنبؤ بها، والتحكم فيها"[٤].

بيد أن التعريف الجامع المانع لهذا العلم، حسب أقوال العلماء المختصين، هو الذي يشمل العقل والسلوك والمشاعر والعمليات اللاشعورية، كما يُعتبر علم النفس، العلم الذي يستقصي السلوك بناءً على علاقته بالحياة العقلية، سواء أكانت شعورية أو لا شعورية [٥]، وهذا العلم لا يقتصر على فرع واحد؛ بل يشمل العديد من الفروع والأقسام، كعلم النفس المعرفي،

(١) ينظر: المقدس والمجتمع: نور الدين الزاهي، ص: (١٨)، أفريقيا الشرق، عام ٢٠١١م.

(٢) الإنسان والمقدس: روجيه كايو، ترجمة: سميرة ريشا، ص: (٣١)، ط: ١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٠م.

(٣) أسس علم النفس: أحمد محمد عبد الخالق، ص:(٥)، ط:٣، دار المعارف الإسكندرية، عام ٢٠٠٦م.

(٤) أسس علم النفس: أحمد محمد عبد الخالق، ص:(٥)

(٥) الطفل والمراهق: منصور حسين، ومحمد مصطفى زيدان، ص: (٢١)، ط: ١، مكتبة النهضة المصرية القاهرة عام ١٩٨٢م.

والتنموي والتطويري، ويركز كل فرع من الفروع على جوانب محددة.

ويركز علم النفس على تحليل السلوك وتفسيره، التنبؤ بمستقبله، والتحكم فيه وتنظيمه [١].

ولقد اهتم علماء النفس بالدين ونشأته وتطوره، وكان الهدف الرئيس من ذلك هو دراسة المجتمعات البدائية من خلال معرفة مراحل تطور الإنسان، وبدأ الاهتمام الفعلي لذلك في منتصف القرن الثامن عشر "بنشأة العقلانية في أوروبا التي قامت بدراسة الدين على يد رجال عصر التنوير، ولقد كانت السمة المميزة لذلك العصر؛ رفض الدين باسم التقدم العلمي، وكان الهدف من ذلك كله البحث عن الأصول الأولى لنشأة الدين" [٢].

(١) أصول علم النفس: أحمد عزت راجح، ص: (٣)، دار المعارف، القاهرة، بدون تاريخ.

(٢) الأنثروبولوجية في دراسة الأديان دراسة نقدية: أحمد محمد جاد، ص: (٩).

المبحث الأول: مفهوم الدين والمقدس عند سيجموند فرويد

من أبرز علماء النفس الذين تناولوا الظاهرة الدينية من وجهة نظر سيكولوجية، العالم النمساوي، سيغموند فرويد[(١)]، التي أثارت تفسيراته وتحليلاته جدلاً كبيراً في الأوساط العلمية، وبخاصة تفسيراته للدين، التي فسرها من منظور التحليل النفسي[(٢)]، ومن وجهة نظر سلبية، وذلك من خلال كتابه: الطوطم والمحرم عام ١٩١٣م[(٣)]، وقلق في الحضارة

(١) هو: سيغموند شلومو فرويد، عالم نفس نمساوي من أصول يهودية، وهو مؤسس مدرسة التحليل النفسي، ولد سيغموند فرويد في السادس من شهر مايو عام ١٨٥٦م، في فرايبرغ، مورافيا (جمهورية التشيك الآن)، ومن أهم مؤلفاته: الطوطم والمحرم عام ١٩١٤م، ومستقبل أخدوعة عام ١٩٢٧م، والحضارة وكروبها عام ١٩٣٠م، وموسى وعقيدة التوحيد عام ١٩٣٩م، وعلم نفس الجماهير، وقلق في الحضارة عام ١٩٣٠م، وكانت وفاته في شهر مارس، عام ١٩٣٨م،ينظر: حياتي والتحليل النفسي: سيغموند فرويد، ترجمة: مصطفى زيور، وعبد المنعم المليحي، ص: (٢٠) ط: دار المعارف الإسكندرية عام ١٩٧٣م ، ينظر: الدليل الفلسفي الشامل: رحيم أبو رغيف الموسوي، (٣٩٣/٢)، ط: دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت عام ٢٠٠٦م، ينظر: موجز في التحليل النفسي: سيغموند فرويد، ترجمة: سامي محمود علي، وعبد السلام قفاش، ص: (٩)، ط: مكتبة الأسرة القاهرة عام ٢٠٠٠م.

(٢) التحليل النفسي: نظرية راديكالية وتحريرية من حيث إنه يكشف للناس تأثير أوهامهم وإيديولوجياتهم التي تخفي وتعلن غايتهم الحقيقية، ينظر: الإنسان المعاصر في التحليل النفسي الفرويدي: فيصل عباس، ص: (٩٦)، ط: ١٠، دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، عام ٢٠٠٤م، ولقد نشأ التحليل النفسي في أحضان الطب في أواخر القرن التاسع عشر، وأوائل القرن العشرين، فكانت نشأته بمثابة ثورة على المفاهيم الطبية، ينظر: حياتي والتحليل النفسي: سيغموند فرويد، ص: (١٠)، ويهدف التحليل النفسي إلى "معرفة أعراض المريض، وتحاليله المرضية هي ذات طبيعة تبلغ درجة عالية في تركيبها، شأنها في ذلك شأن كل الأنشطة النفسية، ولا تعدو عناصر هذا التركيب في نهاية المطاف أن تكون دوافع وحركات تروية، إلا أن المريض لا يعلم إلا القليل، أو هو لا يعلم شيئاً عن هذه الدوافع الأولية"، معجم مصطلحات التحليل النفسي: جان لابالنش، وجان برتراند بونتاليس، ترجمة: مصطفى حجازي، ص: (١٦٧)، ط: ٤، مؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، عام ٢٠٠٢م.

(٣) ظهرت بوادر هذه النظرة عند الاسكتلندي (ماك لينان)، الذي ربط الطوطم بظاهرة الوشم وظاهرة الزواج الخارجي كنتيجة لذلك، أما (سيغموند فرويد) فالطوطم لديه: فالطوطمية تعوض الدين في المجتمعات البدائية؛ فهي مرحلة تمهيدية حيث ينتقل التاريخ البشري من الحالة البدائية إلى المرحلة =

عام١٩٣٠م، ومستقبل وهم عام ١٩٢٧م، الذي يُعد حصيلة فكر المجتمع أو العشيرة، وأن عيش الإنسان في هذا المجتمع من خلال جماعات بشرية جعل من اللازم التفكير في هذا العيش المجتمعي، لذا كان الدين هو القانون الاجتماعي الذي يسير شؤون الجماعات البشرية، "فالإنسان حيوان متدين"، فضلاً عن أن دين التوحيد لدى فرويد عبارة عن فكر تطوري للديانات الوثنية[١].

وبالتالي لا وجود للدين في عصر الحضارة، فالإله بالنسبة إليه ما هو إلا صورة لأب مهيب، وعقدة أوديب[٢] تمثل أساس كل عاطفة دينية، "

=

الوحشية، ثم يتقدم إلى "مرحلة الدين أو الأبطال أو الآلهة". الطوطمية وضعت دستورًا ينظم حياتها ويحدد قوانين صارمة لا يمكن تجاوزها، مما يمثل بداية لسن التشريعات والقوانين الدينية التي تنظم العلاقات الاجتماعية والاقتصادية. لذلك، تعتبر التبعية للطوطم أساسًا لكل الالتزامات الاجتماعية، ومن أمثلة هذه القواعد والقوانين: تحريم أكل بعض لحوم الحيوانات المقدسة، وتسمية البعض منها بأسماء بعض الحيوانات الطوطمية المقدسة ينظر: الطوطم والمحرم: سيغموند فرويد، ص: (١١)، والطوطم داخل القبيلة هو الدستور الروحي والتشريع الاجتماعي الذي اتفقت عليه جماعة من الجماعات، ينظر: الطوطم والمحرم: سيغموند فرويد، ص: (٨)، وللطوطم أنواع منها: الأرونطا، وهو مصنوع من الخشب أو الحجر في الغالب، ويكون بيضاويا، ويوضع في مكان واضح ليراه كل سكان القبيلة، ويمارسون الطقوس أمامه يومياً، ومنها: النورتونجا، وهو طوطم قبائل الأرونطا الشمالية، وكانت تأخذ شكل عصا، أو مجموعة عصي متعامدة على شكل صليب، توضع عليها ضفائر الشعر، أو جلود الحيوانات والريش، ينظر: الطوطم والحرام: سيغموند فرويد، ترجمة: جورج طرابيشي، ص: (١١)، بدون تاريخ.

(١) ينظر: موسى والتوحيد: سيغموند فرويد، ترجمة: جورج طرابيشي، ص: (١٤٥)، ط: ٤، دار الطليعة بيرون، ١٩٨٦م.

(٢) عقدة أوديب من أهم المفاهيم في التحليل النفسي، وهو مصطلح صاغه سيغموند فرويد، وهي مجموعة من التصورات والأوهام والوجدانات الشعورية، أو غير الشعورية المتصلة برغبة الطفل في الاستحواذ على أحد والديه، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى أوديب بن لايوس ملك طيبة الذي قتل أباه وتزوج أمه، ويقابل عقدة أوديب لدى الذكور عقدة الكترا لدى الإناث، وتتميز هذه العقدة بميل جنسي مظهره رغبة الفتاة في الاستحواذ على أبيها، ينظر: المعجم الفلسفي: جميل صليبا، (١٢٣/١)، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢م.

في العملية الأولية للتحرر التي يتجسد فيها قتل الأب على يد أبنائه، يظهر أقدم أصل للدين. وتعمل جميع المنظومات الدينية على هدف واحد، وهو محو آثار هذه الجريمة والتكفير عنها، ذلك هو الموضوع العميق المعلن منذ ١٩١٢م"[(١)].

وفي ضوء هذا المعنى للدين، والذي دفع فرويد لدراسة الدين في الحضارة البدائية هو نقده للدين؛ لأنه اعتبره وهماً حين قال: "إن الحضارة حرمت التعبير عن الحياة الجنسية بهدف الإفادة من طاقة الميول الجنسية المقموعة، كما أن الدين ومعتقداته ومحرماته، ليس إلا وهم تولد عن قلق الإنسان"[(٢)].

والدين والإله بالنسبة لفرويد يجسدان حقيقة الأب، والإنسان دون المقدس الذي يكون عرضة للحيرة والاضطراب، "ولعل الضيق الإنساني والحنين إلى الأب، والندم على القتل الأولي؛ يعد من الأسباب النفسية المحددة للدين، مما يتجاهل الفرضية القائلة بأن الدين ينبع من تجربة دينية أولية لا تتعلق بعوامل تتعلق بعقد أوديب، بناءً على الاحتياجات الدينية وارتباطها بحالة التبعية المطلقة في الطفولة، فضلاً عن الحنين إلى الأب الذي تثيره هذه الحالة، لا يمكن تفسير هذا الشعور فقط ببقايا احتياجات الطفولة، بل أيضاً بالقلق المستمر الذي يثيره الإنسان من قوة القدر القهرية، والتي تعكس الحاجة القوية إلى حماية الأب"[(٣)].

---

(١) علم الأديان مساهمة في التأسيس: ميشال، مسلان، ترجمة: عزالدين عناية، ص:(١٤٣)، ط:١، المركز الثقافي العربي، ٢٠١٠م.

(٢) الإنسان المعاصر في التحليل النفسي الفرويدي: فيصل عباس، ص: (٩٨)، ط:١، دار المنهل اللبناني، بيروت، ٢٠٠٤م.

(٣) سيغموند فرويد مكتشف اللاشعور: مارغريت ماكنهوبيت، ترجمة: ساهر عبد الله، ص: (١١٦)، مكتبة العبيكان، ٢٠٠٤م.

وأرجع فرويد ظاهرة الدين إلى أسباب متعلقة بالشخصية والسلوك، سواء أكان فردياً أو جماعياً، حيث إنه يربط الشعور بمجموعة من الأمراض العصبية، وأن الدين ينشأ نتيجة عجز الإنسان عن مواجهة قوى الطبيعة الخارجية والغرائز الداخلية، ويتطور في مراحل مبكرة من حياة الإنسان، حينما لم يكن بمقدوره بعد استخدام عقله لمواجهة هذه القوى [(١)]، وفي عصر مبكر كانت كل الظواهر ترد إلى الأساطير والخرافات والأوهام، وأن الدين خطر، والارتباط بين الدين والأخلاق سيؤدي إلى تحطيم القيم الأخلاقية.

كما يرى فرويد أن الدين هو دفاع عن النفس ضد قوى الطبيعة الشريرة، ويلتقي مع الوهم في منظومة نفسية وفكرية، وجميع المذاهب الدينية وهم لا برهان عليها، يقول فرويد: " عند النظر في التكوين النفسي للأفكار الدينية، نجد أن هذه الأفكار، التي تدّعي كونها معتقدات، ليست نتيجة نقية للتجربة أو التأمل النهائي، بل هي مجرد توهمات تعكس أقدم وأقوى الرغبات البشرية وأكثرها إلحاحاً. تكمن قوة هذه الأفكار في قوة هذه الرغبات. فقد أطلق الإحساس المرعب بالضائقة الطفولية الحاجة إلى حماية من خلال الحب، وهي حاجة يتولاها الأب. وبتقدير الإنسان أن هذه الضائقة تحيط بالحياة بأسرها، أصبح متمسكاً بالأب؛ أب أعظم قوة وأشد بأساً هذه المرة" [(٢)].

وعليه فيمكن تفسير الدين عند سيجموند فرويد على أنه: " العصاب الاستحواذي الكلي الإنساني، وينشأ هذا العصاب مثل عصاب الطفل عن

---

(١) ينظر: الدين والتحليل النفسي: إريك فروم، ترجمة: فؤاد كامل، ص: (١٥)، مكتبة غريب القاهرة، بدون تاريخ.

(٢) مستقبل وهم: سيغموند فرويد، ص:(٤١)، ترجمة: جورج طرابيشي، ط:٤، دار الطليعة للنشر والتوزيع، لبنان، ١٩٩٨م.

عقدة أوديب...أي: عن علاقة الابن بأبيه، سوف تتجاوز البشرية هذه المرحلة العصبية تمامًا كما يتخطاها معظم الأطفال عند بلوغهم، ويشفون من نوع مشابه من العصاب ".

وكما أن الدين وهم، والأحاسيس الدينية عبارة عن خيالات وأوهام؛ فالدين لم يوفر للإنسان السعادة والأخلاق التي يسعى إليها، يقول فرويد: " من غير المؤكد أن الناس في العصر الذي كانت فيه الديانة تهيمن بلا منازع قد اختبروا سعادة تفوق تلك التي يتمتعون بها الآن، كما أنهم على الأرجح لم يكونوا أكثر أخلاقية"[(١)].

والطقوس الدينية أمراض عصابية جماعية أصيبت بها الإنسانية[(٢)]، ويفسر فرويد ذلك بقوله: "الديانات نشأت كنتيجة لأسطورة قديمة عن ذبح الأب، والتي كانت حادثة حقيقية تركت بصماتها في التاريخ البشري، غير قابلة للإزالة. أثارت هذه الحادثة مشاعر الألم وفرضت تحريماً للزنا بالمحارم، وغيرها من التبعات. لمواجهة هذا الألم، تطورت عبادة الله كاستجابة لتلك المشاعر [(٣)] كما يعتقد فرويد أيضاً أن الدين له مرجعية فكرية ونفسية، ويعده مقدساً، وهذا ما يفرض عليه وجود التطابق التام بين الدين والعُصاب الوسواسي[(٤)]، ويهدف الدين إلى عدة أمور منها: مجابهة

(١) مستقبل وهم: سيغموند فرويد، ص:(٤٥).

(٢) ينظر: علم النفس الديني: بيرت سيرل، ترجمة: سمير عبده، ص: (١٥)، ط: ١، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت لبنان، عام ٢٠٠٥م.

(٣) علم نفس الدين قراءة تحليلية في تنظيرات فرويد ويونغ: مسعود إزريبجاني، مجلة الاستغراب، العدد الثالث، ص: (٧١)، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، بيروت، عام ٢٠٠٦م.

(٤) ينظر: علم النفس الديني: بيرت سيرل، ترجمة: سمير عبده، ص: (١٥)، ط:١، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٥م.

قوى الطبيعة، والمصالحة مع الأقدار السيئة، والتعويض عن الأوجاع والحرمان[١]، وأن الدين يقوم بدور المسكن والمسكر للإنسان[٢].

يقول فرويد: "الديانات نشأت كنتيجة لأسطورة قديمة عن ذبح الأب، والتي كانت حادثة حقيقية تركت بصماتها في التاريخ البشري، غير قابلة للإزالة. أثارت هذه الحادثة مشاعر الألم وفرضت تحريماً للزنا بالمحارم، وغيرها من التبعات. لمواجهة هذا الألم، تطورت عبادة الله كاستجابة لتلك المشاعر"[٣]، وهذا النوع كما يراه فرويد يستطيع الإنسان أن يتعايش مع الحياة حين يتخلص من عالم الغيب، وعدم إسناد الأمور الشاقة إلى الميتافيزيقيا[٤].

وللعقل مكانة بارزة عند فرويد، فهو يرجحه على الدين، وذلك في قوله: "لما كانت المرحلة الأولية للعقل تميل على الأرجح إلى التوقعات التي يُفترض أن يحققها إلهكم، المرتبطة بالرحمة الإنسانية وتقليل الألم... تطلبون أن يبدأ السعادة فورًا بعد الموت، وتطلبون تحقيق المستحيل منه... أما إلهنا، العقل، فلن يحقق من هذه الأماني سوى بقدر ما تتمتع به الطبيعة الخارجية، وسيحدث ذلك تدريجياً، في زمن غير محدد"[٥].

(١) ينظر: قلق في الحضارة: سيغموند فرويد، ترجمة: جورج طرابيشي، ص: (٣٤)، ط: ٤، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦م.

(٢) ينظر: قلق في الحضارة: سيغموند فرويد، ص: (٥١).

(٣) قلق في الحضارة: سيغموند فرويد، ص: (٢١-٢٢).

(٤) ينظر: مستقبل وهم: سيغموند فرويد، ترجمة: جورج طرابيشي، ص: (٦٨-٦٩)، ط: ٤، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٦م.

(٥) مستقبل وهم: سيجموند فرويد، ص: (٧٤).

وبعد عرض مفهوم الدين والمقدس عند سيجموند فرويد، لا شك أن آرائه قد تعرضت للعديد من النقود، سواء أكانت من مفكري المسلمين أو من غيرهم، وذلك على الرغم من أنه قد وصف الدين بأنه وهم وعصاب وسواسي، ورجح جانب العقل على الدين، وغير ذلك من المفاهيم المتعلقة بالدين والمقدس، أن الدين ظل عبر العصور القوة الدافعة الرئيسية للمجتمعات، بغض النظر عن طبيعته الوجودية، فضرورة الدين في المجتمع من ضرورة الاجتماع.

وأهمية التدين تنبع من كونه طبيعة فطرية غرسها الله في قلوب عباده، وملأ بها نفوسهم. لا يوجد إنسان على وجه الأرض إلا ويشعر بذلك في أعماقه، لدرجة أنه لا يستطيع العيش بدونه دون معاناة وضيق. إن حاجة الإنسان للتدين تفوق حاجته للطعام والشراب، لذا يقول غوستاف يونغ:" ليس واضحًا في أي فرع من علم النفس يؤثر على التركيب النفسي للشخصية الإنسانية، إلا أنه لا يمكن تجاهل أن الدين يمثل ليس فقط ظاهرة نفسية اجتماعية، بل يعتبر أيضًا عنصرًا هامًا للذات الشخصية بالنسبة للعديد من الأفراد، كما أن تعمق علاقة الفرد بالدين يعزز من صحته النفسية".

وجميع الآراء التي طرحها فرويد، ومفاهيمه عن الدين والمقدس، "يعكس هذا الموقف من الدين تأثيره على الحياة وسلوك الإنسان. كما يوضح العلاقة بين الدين غير الطبيعي والدخيل على الإنسان، والذي نشأ من خلال عقدة مرضية تراكمت منذ الطفولة. ويشير إلى ضرورة تجاوز هذه العقدة والتخلص من الدين، واستبدال العقل به"[(١)].

(١) التدين والصحة النفسية: آزاد علي إسماعيل، ص: (٤١)، المعهد العاملي للفكر الإسلامي، عام ١٩٨١م.

"والإسلام منذ بدايته يجعل الله بمعزل عن منطق الأبوة، فالقرآن الكريم يبدي حرصاً خاصاً على إبعاد تصور الله عن الإحالة إلى الأب، ولو من الناحية الرمزية، بحيث يقوم الإعلان عن وحدانية الله تعالى على إبطال صارماً لكل والدة وأبوة"[(١)].

وللعلماء انتقادات أخرى لأفكاره وآرائه، " حيث إن الرابط بين علم النفس والتحليل النفسي ليس هو فرويد فحسب؛ وفرويد ليس علم النفس، ورفض التجريب في علم النفس، والتجريب أوسع من التجريب المعملي، فهناك الملاحظة الطبيعية، والملاحظة الإكلينيكية، والتهوين من شأن الاكتشاف في علم النفس، والظواهر التي تكون معروفة، فيأتي العلم فيكشف القوانين التي تحكمها فلا تكون لتلك المعرفة أي قيمة علمية قبل اكتشاف العلاقات الوظيفية والقوانين التي تفسرها"[(٢)]، وكذلك بعض النقود التي وجهها له القس (بفيتسر) في مراسلاته، ونقد وحيد الدين خان فكرته التي قال فيها بوجود علاقة بين العصاب والدين، حيث يقول:" ولا شك في قول العلماء: يحتفظ العقل البشري بأفكار قد تتجلى لاحقاً بشكل غير مألوف، ولكن سيكون من غير المنطقي أن نعتمد على هذه الفكرة لنفند الدين... ويعتبر هذا الاستنتاج غير معقول بناءً على سبب معقول؛ فهو يشبه من يرى شخصًا يصنع تمثالًا ثم يصرخ قائلاً: "هذا هو الذي قام بخلق الإنسان"[(٣)].

(١) الإسلام والتحليل النفسي: فتحي بن سلامة، ترجمة: رجاء بن سلامة، ص: (١٠٢)، دار الساقي، عام ٢٠٠٨م.

(٢) التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية: محمد عز الدين توفيق، ص: (٣٨)، ط: ١، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، عام ١٩٩٨م.

(٣) الإسلام يتحدى: وحيد الدين خان، تعريب: ظفر الدين خان، مراجعة: عبد الصبور شاهين، ص: (٣٢)، مكتبة الرسالة، بدون تاريخ.

وبعد اطلاع كارل يونغ على أقوال أستاذه ومنهجه، تبين عدم موافقته لمنهجه، وكذا النتائج التي ترتبت على المنهج، ذلك أنه يفسر الأحلام كواجهة تخفي خلفها أحسن ما وضعت هنالك دون شعور [(١)]، بل ويرد على فرويد اتهامه المتدينين بالعصاب بقوله: "إن جماعات كثيرة من البشر المثقفين قد غادروا صفوف الكنيسة... بتأثير التنوير العلمي المزعوم، ولو كان الأمر مقصوراً على بعض العقلانيين، أو بعض المثقفين العصابيين لكانت الخسارة هينة، ولكن كثيراً منهم رجال متدينون، لم يعودوا قادرين على التوافق مع الأشكال الموجودة للإيمان" [(٢)].

ولهذا فإن العديد من الأطباء النفسيين والعلماء الإكلينيكيين المسلمين يعظمون التحليل النفسي، ويعتمدون على مفاهيمه ونظرياته في تفسير كافة أشكال السلوك البشري، سواء الطبيعي أو غير الطبيعي، وعندما تتحدث معهم تشعر وكأن تلك التعبيرات المرنة، مثل عقدة أوديب، واللبيدو، بمثابة ظواهر مادية واقعية، وليست مفاهيم مبهمة غير قابلة للتأكيد العلمي كما هي في الحقيقة "[(٣)].

وفيما يتعلق بموقف فرويد من الظاهرة الدينية على أنها مصدراً للاضطرابات العصبية؛ فالإسلام يرى عكس ذلك،" نظرًا لأن مهمة الإنسان

(١) ينظر: أصول علم النفس الفرويدي: كلفن هال، ترجمة: محمد فتحي الشنيطي، ص: (٤٩)، دار النهضة العربية، ١٩٧٠م.

(٢) علم نفس الدين قراءة تحليلية في تنظيرات فرويد ويونغ، مسعود إذريبجاني، ترجمة: دلال عباس، ص:(١٣)، مجلة الاستغراب، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، السنة الثانية، العدد الثالث، ٢٠١٦م.

(٣) أزمة علماء المسلمين: مالك بدري، ترجمة منى أبو قرجة، ص: (١٠٧)، ديبونو للطباعة والنشر، عام ٢٠١٠م.

في الحياة، كما هو معلوم جيدًا، هي عبادة الله، كما ورد في قوله تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات: ٥٦]، فمفهوم العبادة في الإسلام يمتد ليشمل نطاقاً واسعاً جداً، حيث يتضمن جميع الأنشطة والمشاعر، بما في ذلك الرغبات التي يتيح الإنسان لنفسه تحقيقها في سبيل الله. وفي هذا السياق، يمكننا طرح المفاهيم المتباينة بشأن الإنسان وسلوكياته ومكانه في العالم"[(١)].

والإسلام لا يتفق مع من ينكر هذه العلوم أو يعلن بشكل عام عن تعارضها مع الإسلام دون تقديم تفاصيل، "فالإسلام هو الذي يأمر بالبحث في النفس الإنسانية، ويأمر بتزكيتها وعلاجها، ويحث على استعمال الطريقة العلمية في كل ذلك، الرفض العام لهذا العلم وإصدار الفتاوى التي تحرّم العمل به لا تعكس بالضرورة موقف الإسلام، الذي يشجع دائماً على إجراء دراسات شاملة تمر بمرحلتين: الأولى تتضمن البحث والدراسة والاطلاع، بينما الثانية تتعلق بالتحليل والنقد والتقييم"[(٢)].

وحصيلة ما تقدم أن سيجموند فرويد قد فسر الدين تفسيراً سلبياً، وذلك بأنه عُصاب وسواسي جماعي، وأن مصدره شعور الإنسان بالتعاسة والخوف، وأنه بحاجة إلى حماية الأب القوي، وفي المستقبل سيتم التخلي عن العقائد الدينية، كما أنه يُعتبر العقل البشري مكافئاً للمعرفة، حيث إنه قد أشار بوضوح إلى أن صوت العقل رقيق ومهذب؛ لكنه لن يتوقف إلا إذا وجد من يستمع له بتركيز، وذلك بعد العديد من المحاولات المتعددة، والتي لا تُعد ولا تُحصى، وبعد ذلك سيحقق النجاح في النهاية.

---

(١) علماء النفس المسلمون في جحر الضب: مالك بدري، ص: (٥٥)، مجلة المسلم المعاصر، العدد (١٥)، سبتمبر ١٩٧٨م.

(٢) التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية: محمد عز الدين توفيق، ص: (٣٣).

بيد أن تفسير سيجموند فرويد للدين قد تعرض للعديد من الانتقادات سواء من تلاميذه أو من غيرهم، لأنه على أقل تقدير، فسر الدين تفسيراً طبيعياً يرفضه كل عاقل، وذلك بسبب البناء الفلسفي الذي اعتمد عليه.

المبحث الثاني: مفهوم الدين والمقدس عند كارل يونغ

يُعد كارل يونغ[(١)] هو التلميذ المسيحي الذي تكفل بنقل سيرة سيجموند فرويد، هو وزميله أرنست جونز[(٢)]، وقد تدهورت علاقتهما بعد أن رفض كارل يونغ بعض أفكار أستاذه، مما دفعه إلى تأسيس مدرسة جديدة سميت بمدرسة (علم النفس التحليلي) التي تختلف عن مدرسة التحليل النفسي التي أسسها فرويد، وأن الدوافع لدراسة علم الأديان كانت من وجهة نظر سيكولوجية، وهذه الوجهة مختلفة تماماً عن وجهة نظر سيجموند فرويد، حيث إن الانتماء الديني لكارل يونغ يعد عنصراً مُنبهاً لفكره؛ إذ ظل دائماً على وعي تام بعدم انتسابه إلى حلقة فرويد انتساباً كلياً، ولكن تميز يونغ عن أستاذه يكمن في تحكمه التام في مناهج التحقيق العلمي، وذلك على عكس فرويد[(٣)].

(١) كارل غوستاف يونغ، عالم نفسٍ سويسريٍ، ومؤسس علم النفس التحليلي، ولد في السادس والعشرين من يوليو عام ١٨٧٥م في بلدة كيسول من مقاطعة ثورغاو بسويسرا،ومن أهم مؤلفاته التي زادت على العشرين مجلداً: الدين في ضوء علم النفس، وعلم النفس التحليلي، والتنقيب في أغوار النفس، والكتاب الأحمر، والبنية النفسية عند الإنسان، وجدلية الأنا واللاوعي، والإنسان يبحث عن نفسه، والأموات التبيتي، توفي في السادس من يونيو عام ١٩٦١م، ينظر: الذكريات والرؤى والأفكار: كارل يونغ، ترجمة: برون فرامرزي، ص: (٨-٣٢)، ترجمة: بروين فرامرزي، ص: (١١)، منشورات العتبة الرضوية المقدسة، عام ١٩٩١م.

(٢) هو: الفريد ارنست جونز، طبيب أعصاب، ومحلل نفسي، من ويلز البريطانية، صديق وزميل سيغموند فرويد لمدى الحياة منذ لقائهما الأول عام ١٩٠٨، وكاتب سيرة حياة فرويد الرسمي، وكان رئيساً لجمعية التحليل النفسي الدولية كما ساهم في إنشاء مؤسساتها والمنظمات والمنشورات في العالم الناطقة باللغة الإنجليزية، كما كان رئيسا لجمعية التحليل النفسي البريطانية في ١٩٢٠ و ١٩٣٠م، ينظر: حياة ارنست جونز: فريدريك ريري، ترجمة: عز الدين، ص:(١٢)، لندن، عام ١٩٨٧م.

(٣) ينظر: الظاهرة الدينية عند قطبي مدرسة التحليل النفسي، فرويد ويونغ: لخضر شايب، ص: (١٧٦)، مجلة الإحياء، العدد السابع، عام ٢٠٠٣م.

واستمد كارل يونغ تفسيراته للدين من دراسات التحليل النفسي، وطرح رؤيته من خلال مصنفاته المتعددة، وبخاصة كتابه: الدين وعلم النفس، الذي أشار فيه إلى أن الدين أمراً إيجابياً، شافياً، قدسياً، مسبوق بالعلة الإلهية، وأنه ظاهرة موضوعية"

ويتضح من هذا كله أن بعض هذه الأفكار توجد في كل مكان، وفي كل زمان، وهي تستطيع أن تتشكل كأجيال عفوية بعيداً عن كل هجرة، أو ميراث، وهذه الأفكار ليست من صنع الأفراد، ولكنها تنتج وتظهر داخلهم، وتفرض نفسها على الضمير الفردي"[(١)].

وكان ليونغ نظرة مختلفة للدين والمقدس عن نظرة أستاذه فرويد، حيث إنه يرى أن الدين من أقدم التجليات الأكثر عمومية للروح الإنسانية، وبديهي الاعتراف بأن الدين ليس فقط ظاهرة اجتماعية أو تاريخية؛ بل إنه يشكل أيضاً بالنسبة للعديد من الناس مسألة شخصية مهمة [(٢)].

والمتأمل أيضاً في تعريفه للمقدس، يلحظ أولاً أنه اقتبسه من تعريف المفكر الألماني رودلف أوتو، الذي نحته من الكلمة اللاتينيةnumineux ليستعمله كمقابل للمعنى الأصلي، الذي يعرفه بأنه: " قوة غامضة ومرعبة، تفوق حدود الوصف، تستبد بالإنسان في بعض الحالات، من دون أن يكون له دور في إيجادها...لذا يقول كارل يونغ أن المقدس هو:" وجود أو أثر دينامي لا يجد علته في فعل اعتباطي للإرادة؛ بل على العكس، إن هذا الأثر يمسك ويسيطر على الكائن الإنساني الذي هو دائماً ضحيته، أكثر من وجوده"[(٣)].

---

(١) ينظر: الدين في ضوء علم النفس: كارل يونغ، ترجمة نهاد خياطة، ص: (٤٠)، ط:١، العربي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق عام ١٩٨٨م.

(٢) ينظر: الدين في ضوء علم النفس: كارل يونغ، ص: (١٣).

(٣) الدين في ضوء علم النفس: كارل يونغ، ص: (١٧).

ويرى أن التمثلات الروحية تُعد مكوناً ضرورياً للحياة النفسية بحيث إنها تصادف حتى لدى كل الشعوب التي تتمتع بوعي منحل بعض الشيء، ومن ثم فإن غيابها الجزئي أو نفيها الظرفي لدى الشعوب المتحضرة، ينبغي أن يؤخذ كمؤشر لانحلال هذه الشعوب وانتكاستها التي عليها.

والمتأمل للحالة الإيمانية ليونغ، وبخاصة أقواله وتجاربه الروحية والإيمانية، يتبين له نظرته الحقيقية لله، وهذه النظرة قد تأثرت بالبيئة التي نشأ وترعرع فيها، حيث كان أبوه قسيساً كاثوليكياً، وكذلك مروياته الكثيرة عن تجاربه الروحية، ففي عام ١٩٥٢م كتب إلى راهب" مثلما تدور جميع الكواكب حول الشمس، فإن جميع أفكاري تدور حول الله وتنجدب إليه بشكل لا يمكن مقاومته. أشعر أنه إذا حاولت مقاومة هذه القوة بأي شكل، سأكون قد ارتكبت خطأً جسيماً "[١].

وأن نظرته الشكلية المقترنة بالإيمان بالله أثر كبير في نسق تفكيره، يقول كارل يونغ: " ذات يوم، كنت أقرأ في كتاب ديني، وأمل أن أجد فيه معلومات عن عيسى المسيح تختلف عن العبارات العاطفية التي غالباً ما تكون غير مفهومة وتفتقر إلى الجاذبية. عندما وصلت إلى فصل التثليث، لفت انتباهي مفهوم الوحدة في التثليث، وكنت مفتوناً بما يحويه من تناقضات. عندها قال أبي: "الآن وصلت إلى موضوع التثليث، لكن يجب علينا تجاوزه؛ لأنني لم أفهم منه شيئاً في الحقيقة...وحضرت نفسي طقوس العشاء الرباني ...ثم بدأوا الدعاء الختامي، في رأيي، كانت هذه الطقوس تُظهر دليلاً على وجود الله... ومنذ تلك اللحظة، لم أتمكن من الانضمام إلى الإيمان الجماعي، لكنني شعرت بأنني جزء من شيء لا يمكن وصفه "[٢].

(١) الذكريات والرؤى والأفكار: كارل يونغ، ص: (٦٤).

(٢) الذكريات، الرؤى والأفكار: كارل يونغ، ترجمة: بروين فرامرزي، ص: (١١).

ويرى أيضاً أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين الإيمان والطقوس الدينية، حيث يقول: " بالرغم من سبب الحالة القدسية والنورانية، فإنها تصيب الإنسان دون تدخل إرادته في جميع الأحوال. وفقاً للتعاليم الدينية والإجماع، فإن هذه الحالة التي يغمر فيها الفرد قد ظهرت في جميع الأماكن والأزمان، ويجب أن تُنسب إلى سبب خارج عن وجود الفرد"[(١)].

وتُعد رؤية كارل يونغ للدين أكثر وضوحاً من فرويد؛ لأنه رفض إلحاد أستاذه، بناءً على ذلك، يعزز الدين قيمته الحقيقية، في حين يعتبر فرويد الدين ظاهرة مرضية، بينما يرى يونغ أنه ظاهرة شافية، ويعرف الدين بأنه: "هو الروابط التي تربط الإنسان بالقيمة العليا والأكثر قوة، سواء كانت إيجابية أو سلبية. يمكن أن تكون هذه العلاقة مدروسة أو غير مدروسة، مما يعني أن الإنسان يمكن أن يؤمن بها بشكل واعٍ كقيمة. إنها العامل الروحي القوي، الذي يهيمن عليه بشكل غير واعٍ، وهو الحقيقة النفسية التي تمارس أقوى تأثير في وجود الإنسان، والتي يُطلق عليها اسم الله، لأن العامل الروحي الأقوى دائماً ما يُسمى بالله...

إن الله هو الأقوى تأثيراً في النفس البشرية، والأكثر قوة في الروح الفردية. يستلزم هذا الإيمان أو الخوف أو الانقياد والإخلاص الذي يتوقعه الله من الناس. يُعد الله هو الفاعل المسيطر الذي لا يمكن تفاديه، وله صورة مطلقة. ومع ذلك، يمكن للإنسان، من خلال اتخاذ قرارات أخلاقية، أن يبني حاجزاً أمام هذه الظاهرة الطبيعية. إذا كان هذا الأمن الروحي مؤثراً بشكل مطلق، يمكن أن نطلق عليه الله بشكل خاص، أو الله الروحي، لأنه نتج عن قرار أخلاقي حر من العقل البشري"[(٢)].

---

(١) علم النفس والدين: كارل يونغ، ص: (٦).

(٢) الذكريات، الرؤى والأفكار: كارل يونغ، ترجمة: بروين فرامرزي، ص: (١٦٢)

ويُفهم من كلام كارل يونغ، كما ذكر أحد الباحثين" تتواجد القوى والطاقات القادرة في وجودنا بشكل دائم، وليس من واجبنا أو قدرتنا أن نوجدها بأنفسنا. إن قدراتنا محدودة فيما يتعلق بالاختيار لمن نكون في خدمته، ومن خلال هذه الخدمة يمكننا حماية أنفسنا من سلطة الآخرين الذين لم نختارهم. فالله لا يخلق الإنسان، بل يختاره"[(١)].

وعند تأمل نظرة يونغ إلى الدين، يتبين أنها متصلة بأفكاره عن اللاشعور، حيث جعله مصدراً للأوهام على المستوى الفردي، والدين على المستوى العام؛ إذ إن الإلهام بطبيعته وظيفة غير عقلية..... ومن خصوصياته أننا لا نستطيع أنه من الصعب أن نحدد كيف وأين يولد "[(٢)].

ومن جانب آخر يرى يونغ أن الدين من " أقدم التعبيرات وأكثرها شمولاً للنفس الإنسانية، فمن البدهي أنه يجب على كل علم نفس مهتم بالتركيبة النفسية للشخصية الإنسانية أن يعترف بأنه ليس فقط ظاهرة اجتماعية أو تاريخية"[(٣)]، والدين بحسب يونغ يتكون من ظاهر وباطن، وهو من حيث مظهره "حالة ملاحظة منتبهة، وتقدير دقيق لبعض العوامل المتحركة التي يحكم الإنسان بأنها قوى أرواح جن آلهة، قوانين أو مثل، أو غيرها من الأسماء التي سمى بها الإنسان العوامل التي جربها في عالمه، والتي قدر أنها إما قوية، قوة كافية، أو خطيرة أو منجدة؛ ليمنحها قيمة ويعبدها بإيمان"[(٤)]، والجانب المهم من جانبي الدين بحسب يونغ هو الجانب

(١) علم نفس الدين بمنظار فرويد ويونغ: مسعود إذريبجاني، ص: (١٧).

(٢) الإنسان يكتشف روحه، ص: (٧٠).

(٣) علم النفس والدين: كارل يونغ، ص: (١٤).

(٤) علم النفس والدين: كارل يونغ، ص: (١٥).

الباطني؛ لأن السلوك الديني ينبعث منه، ويهدف إلى تحصيله، فكثير من " الشعائر هدفها هو الإحداث الإرادي لهذا التأثير المتحرك بواسطة بعض التحايلات، وبعض الأمور السحرية مثل الأذكار والأناشيد والقرابين والتأملات"[(١)].

في البداية، كانت مفاهيم يونغ مشابهة لآراء فرويد، في نظرته للعقائد الدينية على أنها إزاحة وإسقاطاً لصور الدين، وبعد اكتشافه للاوعي الجماعي تغيرت تصوراته، ويمكن للباحث طرح بعض المفارقات بين وجهة نظر فرويد ويونغ حول الدين، وذلك في النقاط التالية:

١-إن نظرية يونغ مسبوقة بنظرية علم نفس الدين لدى فرويد واللاوعي، فهو لا يعد التجربة الدينية محصورة في نطاق العقل المجرد، أو نطاق العلوم التجريبية، فنظرته تعددية إلى حد ما.

٢-الدين في نظر يونغ ليس عصاباً، وإنما هو حاجة لنمو شخصية الإنسان وتساميها.

٣-الدين في نظر يونغ غير مرتكز على المسائل الجنسية؛ لأن الليبيدو أسوع من ذلك بكثير.

٤-تصور الإنسان لله غير مبني على صورة والده، وإنما على الأنموذج المثالي العام للأب.

٥-كان يونغ مدافعاً عن الدين، ويعد التجارب الدينية هي واقعية، والدين ضروري للمجتمع.

٦-الله في نظر يونغ هو الذي يهب روح الإنسان معنى الحياة[(٢)].

---

(١) علم النفس والدين: كارل يونغ، ص: (١٨).

(٢) ينظر: الذكريات، الرؤى والأفكار: كارل يونغ، ترجمة: بروين فرامرزي، ص: (٣٤٨).

وبعد عرض مفهوم الدين والمقدس، لدى يونغ، وقبيل النقد وإبداء الرأي، لا يسع الباحث إلا أن يقرر هذه الحقيقة العلمية المجردة، البعيدة عن أي تجن، والتي تتمثل في إبراز الجانب الإيجابي لكارل يونغ، وبخاصة آرائه في الدين، المتمثلة في نظرته الإيجابية والعميقة للدين والإله، وأن الدين ضرورة مجتمعية، وأنه يهب للحياة معناها، وأنه شفاء، بيد أن هذا كله لا يجعلنا لا نوجه إليه سهام النقد على هذا النحو:

١- الشك الدائم إلى الواقع الخارجي القائم في ما وراء الظواهر الذهنية، وتأثره في ذلك بالفلسفة الكانطية، يقول يونغ: " نحن لا يعنينا الله المطلق، وإنما يعنينا الإله النفساني الواقعي"، وهنا يظهر القصور والنقص في تفكير يونغ، وهذا ما أشار إليه أنطونيو مورينو في كتابه: الآلهة والإنسان العصري [(١)]، بإنكار يونغ للميتافيزيقا، يرى أن مسألة إثبات وجود الله كواقع يتجاوز التجربة تظل سؤالاً بلا إجابة. وقد فُسِرَت إجابته عندما سُئل عن إيمانه بالله؛ فقد قال إنه لا يؤمن به لكنه يعرفه. ويستند رأي يونغ في الدين إلى اعتقاد أن الدين عنصر أساسي في حياة الروح، وأن الحقائق الدينية ليست حقائق ميتافيزيقية موضوعية، بل تُعد من الأمور الواقعية في الحياة [(٢)]، وما ذكره مك كواري في تفسيره لنزعة يونغ غير سليم، ويؤكد ذلك ما ذكره يونغ، حيث إنه صرح قائلاً: " بما أن الدين يشمل جوانب نفسية يمكن

(١) ينظر: الآلهة والإنسان العصري: أنطونيو مورينو، ترجمة: داريوش مهرجوي، ص: (١٣٢).

(٢) ينظر: الفكر الديني في القرن العشرين: مك كواري، ص: (١٦٥).

ملاحظتها، أركز فقط على الجانب التجريبي منه، أي: أُقيم البناء بناءً على مراقبة الظواهر وأتجنب التدخلات الميتافيزيقية أو الفلسفية "[١].

٢- اختزال الدين إلى حد يجعله أمراً نفسانياً، وهذا ما أشار إليه إريك فروم[٢] قائلاً: " لقد قلل يونغ من أهمية الدين حتى اعتبره مجرد ظاهرة نفسية تافهة، بينما رفع من قيمة اللاوعي ليجعله ظاهرة دينية بحد ذاته "[٣]، وهذه الملاحظة قد يعتريها الغلو الزائد، والحكم الجائر، حيث اختار يونغ أن أبحاثه لا تشكل مبادئ دينية خاصة، بل هي علم نفس الإنسان المتدين، الذي جذب الانتباه إلى بعض العوامل المؤثرة فيه وحالته العامة.

٣- جوهر التجربة الدينية يكمن في الاستسلام لقوى تتجاوز قدراتنا الفردية، حيث يربط بين اللاشعور والتجربة الدينية، لأن اللاشعور قد يُعتبر مجرد جزء من العقل الفردي؛ لكنه قوة تخرج عن سيطرتنا وتؤثر في عقولنا. لذا، فإن التجربة الدينية تنطوي على نوع مميز من الخبرة العاطفية، تتمثل في الاستسلام لقوة أعلى، سواء كانت تُسمى بالإله

(١) علم النفس والدين: كارل يونغ، ص: (٢).

(٢) هو: إيريك بينشاس فروم، عالم نفس، وفيلسوف إنساني ألماني أمريكي، ولد في الثالث والعشرين من مايو عام ١٩٠٠م، في مدينة فرانكفورت وهاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية في ١٩٣٤، من مؤلفاته: الخوف من الحريّة (١٩٤١)، التحليل النفسي والدين (١٩٥٠)، اللغة المنسيّة: مدخل إلى فهم الأحلام والحكايات والأساطير (١٩٥١)، رسالة سيغموند فرويد: تحليل لشخصيّته وتأثيره (١٩٥٩)، أزمة التحليل النفسي: مقالات عن فرويد وماركس وعلم النفس الاجتماعي (١٩٧٠)،توفي في الثامن عشر من مارس عام ١٩٨٠م، ينظر: الإنسان المستلب وآفاق تحرّره: فروم إيريك، ترجمة: حميد لشهب،: شركة نداكوم للطباعة والنشر الرباط بدون تاريخ.

(٣) التحليل النفسي والدين، ص: (٣١).

أو اللاشعور، وهذه النظرة كانت مثال نقد واعتراض من الفلاسفة العقليين، أمثال ديكارت وغيره [1].

وبعد أن عرضت مفهوم الدين والمقدس عند فرويد ويونغ، يجدر بنا أن نضع أطراً عامة لهذه المفاهيم، والتي تتلخص فيما يلي:

أن تأويل فرويد للدين بني على القواعد الخاصة بالتحليل النفسي، وعليه فالدين عصاب وسواسي وهو أثر جماعي، والدين أيضاً هو هذا الشعور البشري بالضعف من مخلفات الضعف الطفولي، والحاجة إلى حماية الأب.

وأن تأويل يونغ للدين قد استمده من التحليل النفسي، حيث إنه يعد الدين من الأمور الإيجابية، القدسية المسبوقة بعلة إلهية، ولديه أن البعد الروحي للدين يختلف عن البعد العقلي الفلسفي.

(١) سوف أقوم بنقد هذا الجانب أثناء عرضه في المبحث المتعلق بديكارت إن شاء الله تعالى.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبنوره تشرق الأرض والسماوات، والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد بن عبد الله، وسلم تسليماً كثيراً.

وبعد: فلقد انتهى الباحث من عرض بحثه الموسوم بـ الدين والمقدس بين فرويد ويونغ، والتي تبين من خلال هذا العرض أن الدين عند فرويد وتفسيراته له قد أثارت العديد من الإشكالات، وذلك بسبب القضايا المنبثقة عن هذا التفسير، وذلك حيث إنه قد فسر الدين تفسيراً طبيعياً، وكذلك النظرة الجبرية للإنسان، وهذه التفسيرات قد تعرضت للنقد، ورفضت نظرياته من جمع غفير من الباحثين، وبخاصة تلاميذه المقربين، كيونغ وآدلر، وغيرهم، وهذا ما حدا بجان هيك أن يقرر أن أحد أسباب إنكار وجود الله لدى غير المؤمنين بسبب تفسيرات فرويد للدين، وعلى العكس من ذلك يأتي يونغ الذي فسر الدين تفسيراً إيجابياً، حيث إن الدين غير مرتكز على المسائل الجنسية كما يرى فرويد، وأن تصور الإنسان لله غير مبني على صورة والده، وإنما على الأنموذج المثالي العام للأب، وأن التجارب الدينية هي بمعنى من المعاني الواقعية، والدين ضروري للمجتمع، وأن نتيجة التدين هي التئام جروح الإنسان الداخلية، وهو الذي يقي ن الأمراض النفسية، ومع ذلك تعرضت نظريته للنقود والاعتراضات كما مر سابقاً.

ثبت المصادر والمراجع

١- الأدب اللاتيني ودوره الحضاري: أحمد عتمان، الكويت، عام ١٩٨٩م.

٢- أزمة علماء المسلمين: مالك بدري، ترجمة منى أبو قرجة، ديبونو للطباعة والنشر، عام ٢٠١٠م.

٣- أسس علم النفس: أحمد محمد عبد الخالق، ط:٣، دار المعارف الإسكندرية، عام ٢٠٠٦م.

٤- الإسلام والتحليل النفسي: فتحي بن سلامة، ترجمة: رجاء بن سلامة، دار الساقي، عام ٢٠٠٨م.

٥- الإسلام يتحدى: وحيد الدين خان، تعريب: ظفر الدين خان، مراجعة: عبد الصبور شاهين، مكتبة الرسالة، بدون تاريخ.

٦- أصول علم النفس الفرويدي: كلفن هال، ترجمة: محمد فتحي الشنيطي، دار النهضة العربية، ١٩٧٠م.

٧- أصول علم النفس: أحمد عزت راجح، دار المعارف، القاهرة، بدون تاريخ.

٨- الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)،ط: ٥، دار العلم للملايين، أيار / مايو ٢٠٠٢ م

٩- الآلهة والإنسان العصري: أنطونيو مورينو، ترجمة: داريوش مهرجوي

١٠- الأنثروبولوجية في دراسة الأديان دراسة نقدية: أحمد محمد جاد

١١- الإنسان المستلب وآفاق تحرّره: فروم إيريك، ترجمة: حميد لشهب،: شركة نداكوم للطباعة والنشر الرباط بدون تاريخ.

١٢- الإنسان المعاصر في التحليل النفسي الفرويدي: فيصل عباس، ط: ١، دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، عام ٢٠٠٤م

١٣- الإنسان والمقدس: روجيه كايو، ترجمة: سميرة ريشا، ط: ١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٠م.
١٤- بني المقدس عند العرب قبل الإسلام وبعده: يوسف شلحود، تعريب: خليل أحمد خليل، ط:٣، دار الطليعة للطباعة، بيروت–لبنان، بدون تاريخ.
١٥- تاج العروس: من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، بدون تاريخ.
١٦- تاريخ الأنثربولوجيا: توماس هيلاند إريكسن، فين سيفرت نيلسن، ترجمة وتقديم: عبده الريس، المركز القومي للترجمة، قصة الأنثروبولوجيا – فصول في تاريخ علم الإنسان: حسين فهيم، سلسلة عالم المعرفة – الكويت، فبراير ١٩٨٦.
١٧- التأصيل الإسلامي للدراسات النفسية: محمد عز الدين توفيق، ط: ١، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، عام ١٩٩٨م.
١٨- التحليل النفسي والدين
١٩- التدين والصحة النفسية: آزاد علي إسماعيل، المعهد العاملي للفكر الإسلامي، عام ١٩٨١م.
٢٠- التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء، ط:٢، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.
٢١- حياة ارنست جونز: فريدريك ريري، ترجمة: عز الدين، لندن، عام ١٩٨٧م.
٢٢- حياتي والتحليل النفسي: سيغموند فرويد، ترجمة: مصطفى زيور، وعبد المنعم المليحي، ط: دار المعارف الإسكندرية عام ١٩٧٣م ،

٢٣- الدليل الفلسفي الشامل: رحيم أبو رغيف الموسوي، ط: دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت عام ٢٠٠٦م
٢٤- الدين (بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان): محمد عبد الله دراز، دار القلم، دمشق، بدون تاريخ.
٢٥- الدين في ضوء علم النفس: كارل يونغ، ترجمة نهاد خياطة، ط:١، العربي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق عام ١٩٨٨م.
٢٦- الدين والتحليل النفسي: إريك فروم، ترجمة: فؤاد كامل، مكتبة غريب القاهرة، بدون تاريخ.
٢٧- الدين والوحي والإسلام، مصطفى عبد الرازق، ط: ٢، مكتبة الشباب، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، عام ١٩٩٧م.
٢٨- الذكريات والرؤى والأفكار: كارل يونغ، ترجمة: برون فرامرزي، ترجمة: بروين فرامرزي، منشورات العتبة الرضوية المقدسة، عام ١٩٩١م.
٢٩- سيغموند فرويد مكتشف اللاشعور: مارغريت ماكنهوبيت، ترجمة: ساهر عبد الله، مكتبة العبيكان، ٢٠٠٤م.
٣٠- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط:٤، دار العلم للملايين – بيروت١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.
٣١- الطفل والمراهق: منصور حسين، ومحمد مصطفى زيدان، ط: ١، مكتبة النهضة المصرية القاهرة عام ١٩٨٢م.
٣٢- الطوطم والحرام: سيغموند فرويد، ترجمة: جورج طرابيشي، بدون تاريخ.
٣٣- الظاهرة الدينية عند قطبي مدرسة التحليل النفسي، فرويد ويونغ: لخضر شايب، مجلة الإحياء، العدد السابع، عام ٢٠٠٣م.

٣٤- علم الأديان مساهمة في التأسيس: ميشال، مسلان، ترجمة: عزالدين عناية، ط:١، المركز الثقافي العربي، ٢٠١٠م.
٣٥- علم النفس الديني: بيرت سيرل، ترجمة: سمير عبده، ط: ١، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت لبنان، عام ٢٠٠٥م.
٣٦- علم النفس والدين: كارل يونغ
٣٧- علم نفس الدين بمنظار فرويد ويونغ: مسعود إذريبجاني
٣٨- علم نفس الدين قراءة تحليلية في تنظيرات فرويد ويونغ، مسعود إذريبجاني، ترجمة: دلال عباس، مجلة الاستغراب، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، السنة الثانية، العدد الثالث، ٢٠١٦م.
٣٩- علماء النفس المسلمون في جحر الضب: مالك بدري، مجلة المسلم المعاصر، العدد (١٥)، سبتمبر ١٩٧٨م.
٤٠- عن الدين خطابات لمحتقريه من المثقفين: شلايرماخر فريدريك: أسامة الشحماني، دار التنوير للطباعة والنشر، بغداد.٢٠١٧م
٤١- الفكر الديني في القرن العشرين: مك كواري
٤٢- فهم الفهم: مدخل الى الهرمينوطيقا نظرية التأويل من أفلاطون إلى جادامير: عادل مصطفى، ط:١، رؤية للنشر و التوزيع، بدون تاريخ.
٤٣- قصة الحضارة: وِل ديورَانت = ويليام جيمس ديورَانت (المتوفى: ١٩٨١ م)، تقديم: الدكتور محيي الدّين صَابر، ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمُود وآخرين: دار الجيل، بيروت – لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، عام: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
٤٤- قصة الفلسفة من أفلاطون الى جون ديوي: ول ديورانت، ترجمة: فتح الله المشعشع،

٤٥- قلق في الحضارة: سيغموند فرويد، ترجمة: جورج طرابيشي، ط: ٤، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦م.
٤٦- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، بدون تاريخ.
٤٧- لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ)، ط:٣، دار صادر – بيروت١٤١٤هـ.
٤٨- مستقبل وهم: سيغموند فرويد، ترجمة: جورج طرابيشي، ط:٤، دار الطليعة للنشر والتوزيع، لبنان، ١٩٩٨م.
٤٩- المعجم الفلسفي: جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢م.
٥٠- معجم المفسرين (من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر): عادل نويهض،ط:٣، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، عام ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م.
٥١- معجم مصطلحات التحليل النفسي: جان لابالنش، وجان برتراند بونتاليس، ترجمة: مصطفى حجازي، ط: ٤، مؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، عام ٢٠٠٢م.
٥٢- معجم مصطلحات علماء الاجتماع: جيل فيريول، ترجمة: أنسام محمد الأسعد، دار ومكتبة دار الهلال، بيروت، نوفمبر ٢٠١٩م.
٥٣- المقدس والمجتمع: نور الدين الزاهي، أفريقيا الشرق، عام ٢٠١١م.
٥٤- موجز في التحليل النفسي: سيغموند فرويد، ترجمة: سامي محمود علي، وعبد السلام قفاش، ط: مكتبة الأسرة القاهرة عام ٢٠٠٠م.
٥٥- الموسوعة الفلسفية: عبد الرحمن بدوي

٥٦- موسوعة كشاف اصطلاحات العلوم والفنون: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، ط:١، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، عام – ١٩٩٦م.

٥٧- موسى والتوحيد: سيغموند فرويد، ترجمة: جورج طرابيشي، ط: ٤، دار الطليعة بيروت، ١٩٨٦م.

٥٨- نشأة الدين النظريات التطورية والإلهية: علي سامي النشار، مكتبة الخانجي بمصر، بدون تاريخ.

References and Sources

1. al-Adab al-Lāṭīnī wa-dawruhu al-ḥaḍārī : Aḥmad ʻUtmān, al-Kuwayt, ʻām 1989m.
2. Azmat ʻulamāʼ al-Muslimīn : Mālik Badrī, tarjamat Munā Abū Qarjah, dybwnw lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr, ʻām 2010m.
3. Usus ʻilm al-nafs : Aḥmad Muḥammad ʻAbd al-Khāliq, Ṭ : 3, Dār al-Maʻārif al-Iskandarīyah, ʻām 2006m.
4. al-Islām wa-al-taḥlīl al-nafsī : Fatḥī ibn Salāmah, tarjamat : Rajāʼ ibn Salāmah, Dār al-Sāqī, ʻām 2008M.
5. al-Islām yataḥaddá : Waḥīd al-Dīn Khān, taʻrīb : Ẓafar al-Dīn Khān, murājaʻat : ʻAbd al-Ṣabūr Shāhīn, Maktabat al-Risālah, bi-dūn Tārīkh.
6. Uṣūl ʻilm al-nafs alfrwydy : klfn hāl, tarjamat : Muḥammad Fatḥī alshnyṭy, Dār al-Nahḍah al-ʻArabīyah, 1970m.

7. Uṣūl ‘ilm al-nafs : Aḥmad ‘Izzat Rājiḥ, Dār al-Ma‘ārif, al-Qāhirah, bi-dūn Tārīkh.

8. al-A‘lām : Khayr al-Dīn ibn Maḥmūd ibn Muḥammad ibn ‘Alī ibn Fāris, al-Ziriklī al-Dimashqī (al-mutawaffá : 1396h), Ṭ : 5, Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, Ayyār / Māyū 2002 M

9. al-Ālihah wa-al-insān al-‘aṣrī : Anṭūnyū mwrynw, tarjamat : dārywsh mhrjwy

10. al-Anthrūbūlūjiyah fī dirāsah al-adyān dirāsah naqdīyah : Aḥmad Muḥammad Jād

11. al-Insān almstlb wa-āfāq tḥrrrh : frwm Īrīk, tarjamat : Ḥamīd Lashhab, : Sharikat Nadākūm lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr al-Rabāṭ bi-dūn Tārīkh.

12. al-Insān al-mu‘āṣir fī al-Taḥlīl al-nafsī alfrwydy : Fayṣal ‘Abbās, Ṭ : 1, Dār al-Manhal al-Lubnānī lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, Bayrūt, ‘ām 2004m

13. al-Insān wa-al-muqaddas : Rūjīh kāyw, tarjamat : Samīrah ryshā, Ṭ : 1, Markaz Dirāsāt al-Waḥdah al-‘Arabīyah, Bayrūt, 2010m.

14. Banī al-Muqaddas ‘inda al-‘Arab qabla al-Islām wa-ba‘dah : Yūsuf shlḥwd, ta‘rīb : Khalīl Aḥmad Khalīl, Ṭ : 3, Dār al-Ṭalī‘ah lil-Ṭibā‘ah, Bayrūt-Lubnān, bi-dūn Tārīkh.

15. Tāj al-‘arūs : min Jawāhir al-Qāmūs : Muḥammad ibn Muḥammad ibn ‘Abd al-Razzāq al-Ḥusaynī, Abū al-

Fayḍ, almlqqb bmrtḍá, alzzabydy (al-mutawaffá : 1205h), taḥqīq : majmūʻah min al-muḥaqqiqīn, Dār al-Hidāyah, bi-dūn Tārīkh.

16. Tārīkh al-antharūbūlūjiyā : Tūmās hylānd iryksn, fīn syfrt Nīlsun, tarjamat wa-taqdīm : ʻAbduh al-Rayyis, al-Markaz al-Qawmī lil-Tarjamah, qiṣṣat al-anthrūbūlūjiyā – fuṣūl fī Tārīkh ʻilm al-insān : Ḥusayn Fahīm, Silsilat ʻĀlam al-Maʻrifah – al-Kuwayt, fbrāyr1986.
17. al-Ta'ṣīl al-Islāmī lil-Dirāsāt al-nafsīyah : Muḥammad ʻIzz al-Dīn Tawfīq, Ṭ : 1, Dār al-Salām lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʻ, ʻām 1998M.
18. al-Taḥlīl al-nafsī wa-al-dīn
19. al-Tadayyun wa-al-ṣiḥḥah al-nafsīyah : Āzād ʻAlī Ismāʻīl, al-Maʻhad al-ʻĀmilī lil-Fikr al-Islāmī, ʻām 1981M.
20. Altʻryfāt : ʻAlī ibn Muḥammad ibn ʻAlī al-Zayn al-Sharīf al-Jurjānī (al-mutawaffá : 816h), taḥqīq : Jamāʻat min al-ʻulamā', Ṭ : 2, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah Bayrūt-lbnān1403h-1983m.
21. Ḥayāt Irnist Jūnz : Frīdrīk ryry, tarjamat : ʻIzz al-Dīn, Landan, ʻām 1987m.
22. Ḥayātī wa-al-taḥlīl al-nafsī : syghmwnd Frūyid, tarjamat : Muṣṭafá Zayyūr, wa-ʻAbd al-Munʻim al-Malīḥī, Ṭ : Dār al-Maʻārif al-Iskandarīyah ʻām 1973m،

23. al-Dalīl al-falsafī al-shāmil : Raḥīm Abū Rughayf al-Mūsawī, Ṭ : Dār al-Maḥajjah al-Bayḍā' lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī', Bayrūt 'ām 2006m

24. al-Dīn (Buḥūth mumahhadah li-Dirāsat Tārīkh al-adyān) : Muḥammad 'Abd Allāh Darāz, Dār al-Qalam, Dimashq, bi-dūn Tārīkh.

25. al-Dīn fī ḍaw' 'ilm al-nafs : Kārl Yūngh, tarjamat Nihād Khayyāṭah, Ṭ : 1, al-'Arabī lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī', Dimashq 'ām 1988m.

26. al-Dīn wa-al-taḥlīl al-nafsī : Irīk frwm, tarjamat : Fu'ād Kāmil, Maktabat Gharīb al-Qāhirah, bi-dūn Tārīkh.

27. al-Dīn wa-al-waḥy wa-al-Islām, Muṣṭafá 'Abd al-Rāziq, Ṭ : 2, Maktabat al-Shabāb, al-Hay'ah al-'Āmmah li-Quṣūr al-Thaqāfah, Miṣr, 'ām 1997m.

28. al-Dhikrayāt wa-al-ru'á wa-al-afkār : Kārl Yūngh, tarjamat : brwn frāmrzy, tarjamat : Barwīn frāmrzy, Manshūrāt al'tyh al-Riḍawīyah al-Muqaddasah, 'ām 1991m.

29. Syghmwnd Frūyid muktashif allāsh'wr : mārghryt māknhwbyt, tarjamat : Sāhir 'Abd Allāh, Maktabat al-'Ubaykān, 2004m.

30. al-Ṣiḥāḥ Tāj al-lughah wa-ṣiḥāḥ al-'Arabīyah : Abū Naṣr Ismā'īl ibn Ḥammād al-Jawharī al-Fārābī (al-mutawaffá : 393h), taḥqīq : Aḥmad 'Abd al-Ghafūr

‘Aṭṭār, Ṭ : 4, Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn-byrwt1407 h - 1987 M.

31. al-Ṭifl wa-al-murāhiq : Manṣūr Ḥusayn, wa-Muḥammad Muṣṭafá Zaydān, Ṭ : 1, Maktabat al-Nahḍah al-Miṣrīyah al-Qāhirah ‘ām 1982m.
32. al-Ṭawṭum wa-al-ḥarām : syghmwnd Frūyid, tarjamat : Jūrj Ṭarābīshī, bi-dūn Tārīkh.
33. al-Ẓāhirah al-dīnīyah ‘inda Quṭbī Madrasat al-Taḥlīl al-nafsī, Frūyid wywngh : Lakhḍar Shāyib, Majallat al-Iḥyā’, al-‘adad al-sābi‘, ‘ām 2003m.
34. ‘Ilm al-adyān musāhamah fī al-ta’sīs : Mīshāl, mslān, tarjamat : ‘Izz ‘Ināyat, Ṭ : 1, al-Markaz al-Thaqāfī al-‘Arabī, 2010m.
35. ‘Ilm al-nafs al-dīnī : Bayrut syrl, tarjamat : Samīr ‘Abduh, Ṭ : 1, Manshūrāt Dār al-Āfāq al-Jadīdah, Bayrūt Lubnān, ‘ām 2005m.
36. ‘Ilm al-nafs wa-al-dīn : Kārl Yūngh
37. ‘Ilm nafs al-Dīn bi-minẓār Frūyid wywngh : Mas‘ūd idhrybjāny
38. ‘Ilm nafs al-Dīn qirā’ah taḥlīlīyah fī al-huwīyah Frūyid wywngh, Mas‘ūd idhrybjāny, tarjamat : Dalāl ‘Abbās, Majallat al-istighrāb, al-Markaz al-Islāmī lil-Dirāsāt al-Istirātījīyah, al-Sunnah al-thāniyah, al-‘adad al-thālith, 2016m.

39. ‘Ulamā’ al-nafs al-Muslimūn fī juḥr alḍb : Mālik Badrī, Majallat al-Muslim al-mu‘āṣir, al-‘adad (15), Sibtambir 1978m.

40. ‘An al-Dīn Khiṭābāt lmḥtqryh min al-muthaqqafīn : shlāyrmākhr Frīdrīk : Usāmah alshḥmāny, Dār al-Tanwīr lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, Baghdād. 2017m

41. al-Fikr al-dīnī fī al-qarn al-‘ishrīn : mk Kawwārī

42. Fahm al-fahm : madkhal ilá al-Harmīnūṭīqā Naẓarīyat al-ta’wīl min Aflāṭūn ilá jādāmyr : ‘Ādil Muṣṭafá, Ṭ : 1, ru’yah lil-Nashr wa al-Tawzī‘, bi-dūn Tārīkh.

43. Qiṣṣat al-Ḥaḍārah : wil dywrānt = wylyām James dywrānt (al-mutawaffá : 1981 M), taqdīm : al-Duktūr Muḥyī alddyn ṣābr, tarjamat : al-Duktūr Zakī Najīb mḥmūd wa-ākharīn : Dār al-Jīl, Bayrūt-Lubnān, al-Munaẓẓamah al-‘Arabīyah lil-Tarbiyah wa-al-Thaqāfah wa-al-‘Ulūm, Tūnis, ‘ām : 1408 H-1988 M

44. Qiṣṣat al-falsafah min Aflāṭūn ilá Jūn Dīwī : wul Durant, tarjamat : Fatḥ Allāh almsh‘sh‘،

45. Qalaq fī al-Ḥaḍārah : syghmwnd Frūyid, tarjamat : Jūrj Ṭarābīshī, Ṭ : 4, Dār al-Ṭalī‘ah lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr, Bayrūt, 1986m.

46. al-Kullīyāt Mu‘jam fī al-muṣṭalaḥāt wa-al-furūq al-lughawīyah : Ayyūb ibn Mūsá al-Ḥusaynī alqrymy al-Kaffawī, Abū al-Baqā’ al-Ḥanafī (al-mutawaffá :

1094h), taḥqīq : ʻAdnān Darwīsh–Muḥammad al–Miṣrī, Muʼassasat al–Risālah – Bayrūt, bi–dūn Tārīkh.

47. Lisān al–ʻArab : Muḥammad ibn Mukarram ibn ʻalá, Abū al–Faḍl, Jamāl al–Dīn Ibn manẓūr al–Anṣārī alrwyfʻá alʼfryqá (al–mutawaffá : 711h), Ṭ : 3, Dār Ṣādir–byrwt1414h.

48. Mustaqbal Wahm : syghmwnd Frūyid, tarjamat : Jūrj Ṭarābīshī, Ṭ : 4, Dār al–Ṭalīʻah lil–Nashr wa–al–Tawzīʻ, Lubnān, 1998M.

49. al–Muʻjam al–falsafī : Jamīl Ṣalībā, Dār al–Kitāb al–Lubnānī, 1982m.

50. Muʻjam al–mufassirīn (min Ṣadr al–Islām wa–ḥattá al–ʻaṣr al–ḥāḍir) : ʻĀdil Nuwayhiḍ, Ṭ : 3, Muʼassasat Nuwayhiḍ al–Thaqāfīyah lil–Taʼlīf wa–al–Tarjamah wa–al–Nashr, Bayrūt – Lubnān, ʻām 1409 H–1988 M.

51. Muʻjam muṣṭalaḥāt al–Taḥlīl al–nafsī : Jān lābālnsh, wjān Bertrand bwntālys, tarjamat : Muṣṭafá Ḥijāzī, Ṭ : 4, Muʼassasat al–Jāmiʻah lil–Dirāsāt wa–al–Nashr wa–al–Tawzīʻ, Bayrūt, ʻām 2002M.

52. Muʻjam muṣṭalaḥāt ʻulamāʼ al–ijtimāʻ : jīl fyrywl, tarjamat : ansām Muḥammad al–Asʻad, Dār wa–Maktabat Dār al–Hilāl, Bayrūt, Nūfimbir 2019m.

53. al–Muqaddas wa–al–mujtamaʻ : Nūr al–Dīn al–Zāhī, Afrīqiyā al–Sharq, ʻām 2011M.

54. Mūjaz fī al-Taḥlīl al-nafsī : syghmwnd Frūyid, tarjamat : Sāmī Maḥmūd ʻAlī, wa-ʻAbd al-Salām Qaffāsh, Ṭ : Maktabat al-usrah al-Qāhirah ʻām 2000M.

55. al-Mawsūʻah al-falsafīyah : ʻAbd al-Raḥmān Badawī

56. Mawsūʻat Kashshāf iṣṭilāḥāt al-ʻUlūm wa-al-Funūn : Muḥammad ibn ʻAlī Ibn al-Qāḍī Muḥammad Ḥāmid ibn Muḥammad Ṣābir al-Fārūqī al-Ḥanafī al-Tahānawī (al-mutawaffá : baʻda 1158h), taqdīm wa-ishrāf wa-murājaʻat : D. Rafīq al-ʻAjam, taḥqīq : D. ʻAlī Daḥrūj, Ṭ : 1, Maktabat Lubnān Nāshirūn – Bayrūt, ʻām-1996m.

57. Mūsá wa-al-tawḥīd : syghmwnd Frūyid, tarjamat : Jūrj Ṭarābīshī, Ṭ : 4, Dār al-Ṭalīʻah Bayrūt, 1986m.

58. Nash'at al-Dīn al-naẓarīyāt al-taṭawwurīyah wa-al-ilāhīyah : ʻAlī Sāmī al-Nashshār, Maktabat al-Khānjī bi-Miṣr, bi-dūn Tārīkh.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	٦٠٧
المقدمة	٦٠٩
التمهيد	٦١٤
المبحث الأول: مفهوم الدين والمقدس عند سيجموند فرويد.	٦٢٢
المبحث الثاني: مفهوم الدين والمقدس عند كارل يونغ.	٦٣٣
الخاتمة	٦٤٢
المصادر والمراجع	٦٤٣